

أهمية التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية

3016

الدكتورة نسيمه الحاج عبد الله

الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور

nasimah@kuis.edu.my

والدكتورة لبنى عبد الرحمن

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

lubna@usim.edu.my

والدكتور سيف الله شمس الدين

الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور

saifulah@kuis.edu.my

ملخص البحث

يهتم التلازم اللفظي بالطريقة التي تتلازم بها الكلمات، حيث ترد كلمة ما في تركيب معين مع كلمة ما، ولا ترد فيه مع كلمة أخرى، فتستخدم اللغة العربية مثلا (الأوراق الممزقة)، وليس (الأوراق المقشّرة). هذا يعني أن اقتران الكلمة بالكلمة الأخرى لا يؤدي فقط إلى التوافق الدلالي للتلازم اللفظي، بل وينتج عنه أيضا معنى مقبول لدى أهل اللغة. فهذا التلازم بين طرفي الكلمتين المصاحبتين يكمن في الوفاء بقيود الاختيار selectional restrictions. ومع ذلك لا نستبعد أن يطرأ التعيّر على قيود الاختيار مما يفضي إلى عدم وجود التوافق الدلالي بالنظر إلى القراءة الدلالية الأساسية المحضة، فينتج عن هذا انحرافاً دلالي، لكن هذا الانحراف مقبول عند أهل اللغة. من هذا المنطلق قد عمد هذا البحث إلى إبراز أهمية التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية بغية الوصول إلى تحقيق الترجمة الصحيحة. ويتم هذا البحث باختيار النسختين من ترجمة معاني القرآن الكريم للقيام بالدراسة التحليلية النموذجية؛ أولهما الترجمة التي نشرتها مؤسسة رستو Yayasan Restu وثانيهما الترجمة التي نشرتها مؤسسة الهداية al-Hidayah House of Quran. تتم معالجة الموضوع في هذا البحث بالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن. أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن تانك النسختين تلجآن إلى طريقة الترجمة القائمة على المعنى باستخدام الترجمة المعنوية في معالجة الاستعارة القرآنية وتتجنبان استخدام الترجمة الحرفية لما ينتج عنها من أخطاء لا تؤدي المعنى نفسه، مما يؤكد أنهما تراعيان التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية. لذلك توصي الدراسة بضرورة اختيار المصاحبة الصحيحة في اللغة الهدف حتى لا يأتي المترجم بتلازم لفظي لا ينسجم مع طبيعة اللغة الهدف.

الكلمات المفتاحية: التلازم اللفظي، الترجمة، الاستعارة، القرآن، اللغة الملايوية

١ - تمهيد

إن التلازم اللفظي ظاهرة لغوية تناولها اللغويون المحدثون، وسمّوه بـ (collocation)، والمقصود به أن ترد كلمة ما في تركيب معين مع كلمة ما، ولا ترد فيه مع كلمة أخرى، فافتزان الكلمة بالكلمة الأخرى لا يؤدي فقط إلى التوافق الدلالي للتلازم اللفظي، بل وينتج عنه أيضا معنى مقبول لدى أهل اللغة. فيمكن توضيح فكرة التلازم اللفظي بالتراكيب نحو (الأوراق الممزقة) و(العمارة المرتفعة) و(النار الهادئة)؛ ولا نقول (الأوراق المقشرة) و(العمارة العالية) و(النار الصغيرة)، وكذلك الجملة نحو (يتلو القرآن) ولا نقول (يتلو الكتاب أو يتلو المجلة)، ونحو (شاهدتُ التلفاز) ولا نقول (نظرت التلفاز أو شاهدتُ المرأة)، ونحو (المهندس يصنع السيارة) ولا نقول (المهندس يخلق السيارة). وللتلازم اللفظي في اللغة العربية أنواع مختلفة تناولها اللغويون تناولا تفصيلا.

ويعدّ التلازم اللفظي جانبا من الجوانب التي يجب الانتباه إليها عند ترجمة الاستعارة نظرا لاشتغالها على المعنى الذي يتجاوز المعنى الحقيقي، والذي لا يمكن نقله نقلا حرفيا، وإلا لأفضى إلى وقوع التنافر اللفظي collocational clash في اللغة الهدف نظراً لوجود الغرابة في الأسلوب المترجم. على سبيل المثال، لا نترجم التعبير المجازي (kaki bukit) في اللغة الملايوية إلى اللغة العربية حرفيا (قدم الجبل) بل بتغيير لفظة (قدم) إلى (أسفل) أو (سفل)، فيكون التعبير الصحيح (أسفل الجبل أو سفح الجبل)، وكما لا نترجم (bulan madu) بـ (قمر العسل)، بل نترجمه بـ (شهر العسل). فمعرفة التلازم اللفظي أمر في بالغ الأهمية للمترجم، لكي لا ينقل الأسلوب الاستعاري حرفيا لما أن النقل الحرفي قد يخالف قواعد الاستعمال في اللغة الهدف.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مفهوم التلازم اللفظي ليس مفهوماً جديداً في الدراسات اللغوية العربية التراثية، بل عرفه علماء المسلمين من الأدباء واللغويين العرب القدماء مثل الجاحظ، وقدامة بن جعفر، والهمداني، والإسكافي، والكفوي، والثعالبي، وعبد القاهر الجرجاني، وغيرهم، لكنهم لم يضعوا له اسماً، أو لم يسمّوه بـ (التلازم اللفظي)، بل سجّلوه تحت مصطلحات عدة، منها (الضم) و(النظم) و(الرصيف) و(المعاظلة)، و(الاكتفاء). (عبد العزيز: دون تاريخ: ٥٧-٨٨؛ والنجار: ٢٠٠٠: ١٠٠؛ حسنين: ١٩٩٩: ١٤٣-١٤٤؛ والعبيدي: ٢٠٠٩).

والشيء الذي يشدّ انتباهنا هو أن علماء العربية كانوا أسبق من غيرهم من الغربيين المحدثين مثل: جون روبرت فيرث John Rupert Firth وهاليداي M.A.K.Halliday وماكنتوش Angus McIntosh وسنكلير John McH. Sinclair وغيرهم، في الكشف عن أهمية التلازم اللفظي في صياغة النص، وإن لم يصرّحوا بهذا اللفظ في تناولاتهم اللغوية والبلاغية. لكن عندما حدث التطور في الدراسات اللغوية الحديثة قد ساهم علماء الغرب بإسهامات فعّالة لفكرة التلازم اللفظي مع شيء من التطوير للفكرة الأساسية التي رسمها علماء العربية القدماء. وفيما يلي ناقش مفهوم التلازم اللفظي عند الدراسات اللغوية الحديثة بغية الوصول إلى تحديد انعكاساته على دراسات الترجمة خاصة في ترجمة الاستعارة الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية.

٢- مفهوم الاستعارة

الاستعارة هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، فنفهم من الكلام السابق أن التشبيه لا بد فيه من ذكر الطرفين الأساسيين، وهما (المشبه) و(المشبه به)، فإذا حذف أحد الركنين لا يعدّ تشبيهاً، بل يصبح استعارة. تتكوّن الاستعارة من الأركان، ألا وهي المستعار منه، و المستعار له، والمستعار، والقرينة. ومن أشهر ما ذكر في الاستعارة من القرآن الكريم قوله تعالى: {واشتعل الرأس شيباً} -سورة مريم، الآية ٤- فالمستعار منه النار، والمستعار له الشيب، والمستعار هو فعل الاشتعال. فالاشتعال يكون للنار شبهً به انتشار الشيب في الرأس على سبيل الاستعارة.

للاستعارة تعريفات عديدة، لكن التعريف الذي استقرّ عليه علماء البلاغة هو أنها "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشاهدة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه الكلمة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي" (حسين: ١٩٨٥: ١٧١). للاستعارة أنواع كثيرة منها تصريحية ومكنية وتمثيلية.

قد أدلى الباحثون المحدثون بحديث صريح أن أسلوب الاستعارة في الدراسات البلاغية العربية يندرج تحت مظهر الانتقال الدلالي لأنه يعتمد على علاقة تربط بين المدلول الأصلي والمدلول الجديد وهو المجازي، حيث تكون العلاقة مشاهدة بين المدلولين الأصلي والمجازي، وكما يعتمد على قرينة لفظية أو معنوية تمنع من إرادة المعنى الأصلي (حيدر: ١٩٩٩: ٧٩؛ وإبراهيم: ٢٠٠٤: ٢٢٠-٢٢١؛ والحفناوي: ١٩٨٨: ١٥٣).

إن المجاز الاستعاري هو ما أريد به الدلالة على غير ما وضع له. وعلى هذا الأساس، اعتبر علماء الدلالة أسلوب الاستعارة ضمن الدلالة المجازية. انطلاقاً من النظر إلى العلاقة بين اللفظ المتجاوز فيه وبين اللفظ المستعمل فيه، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي، فالاستعارة داخلية في مباحث الدلالات المجازية، لأن إفادة الألفاظ فيها تومئ إلى غير معناها الحقيقي. على سبيل المثال، قولنا: (رأيت أسداً يحارب في المعركة). فالدليل على أنها استعارة أن الأسد لا يحارب في المعركة، بل الذي يحارب هو الجندي. وكذلك قولنا: (حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرتُ بالفخر والاعتزاز). فالدليل على أنها استعارة أن التاريخ لا يتكلم، بل الذي يتحدث هو الانسان. وكذلك قولنا: (طار الخبر في المدينة). فالدليل على أنها استعارة أن الخبر من المستحيل أن يطير، فلقد صوّرنا الخبر بطائر يطير.

لا يخفى أن الاستعارة الواردة في القرآن الكريم قد حظيت بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة عند اللغويين والبلاغيين والمفسرين، وهي تشير إلى لون من ألوان التعبير غير المباشر عن المعنى خارجاً عن حدود الاستعمال المعجمي لوجود القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي. ومما لا شك فيه أن الاستعارات القرآنية ترسم ملامح حياة المجتمع العربي العقلية والبيئية التي يعيشون فيها مما يجعل من المستحيل أن نترجمها إلى اللغة الملايوية بالاعتماد على الترجمة الحرفية في كل الحالات، لأن العبرة في ترجمة معاني القرآن هي المقاصد والمعاني، لا الألفاظ والمباني.

٣- مفهوم التلازم اللفظي في الدراسات اللغوية الحديثة

اختلفت المقابلات العربية المقترحة لمصطلح (Collocation)، فمنها (المصاحبة اللفظية)، أو (التجمّع اللفظي)، أو (الاقتران اللفظي)، أو (المركب اللفظي)، أو (الرصيف)، أو (التضام)، أو (المتصاحبات)، والأصل في هذا المصطلح هو الفعل (Collocate)، ومنه أُشتقَّ مصطلح (Collocation)، فيشير بشكل عام إلى مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى (عبد العزيز: دون تاريخ: ١١)، أو أن تقترن كلمة بكلمة أخرى، في حين تتنافر مع غيرها (حسنين: ١٩٩٩: ١٤٢).

قد حدث التطوّر في الدراسات اللغوية الحديثة في القرن العشرين الميلادي، هذا الأمر الذي يتمخّض عن مساهمة علماء الغرب إسهامات فعّالة لفكرة التلازم اللفظي، فتنوّعت البحوث والدراسات عن التلازم اللفظي بتنوع مدارس الباحثين واتجاهاتهم ووجهات نظرهم إليه.

أورد جون روبرت فيرث John Rupert Firth (١٨٩٠-١٩٦٠م) (١٩٦٩: ١٩٤) بأننا سوف ندرك الكلمة بالنظر إلى الكلمة التي تلازمها، فتلازم الكلمة مع الكلمة الأخرى يُعرف عنده بـ Collocation، وهذا التلازم يعتبر جزءًا من معنى الكلمة (Palmer:1981: 76). وكان فيرث يعتبر مستوى التلازم اللفظي جزءًا من تحليله اللغوي بجانب المستوى المقامي والمستوى القواعدي (عبد العزيز: دون تاريخ: ١٣). لذلك يعتبر فيرث الخبير الذي مهّد السبيل لمن جاء بعده للبحث عن التلازم اللفظي.

عندما جاء هاليداي M.A.K.Halliday كان يعدّ التلازم اللفظي أداة من أدوات الاتساق المعجمي، وحاول وضع ضوابط دقيقة لدراسة التلازم اللفظي وفقا لنظرية معجمية مكملّة لنظرية نحوية (Halliday & Hasan: 1983: 284 & 318). ومن ثم أتى سنكلير John McH. Sinclair بدراسته عن التلازم اللفظي في بحثه المعنون بـ Beginning the Study of Lexis، فكان يرى أن المصاحبات في المفردات تحكمها العوامل، ومن تلك العوامل النظام النحوي، مقترحًا في معالجة المصاحبة باستخدام الحواسب الآلية، كما أنه عدّ التعبيرات الاصطلاحية نوعا من التلازم اللفظي (Halliday: 1966: 413-414 & 422).

أما اللغويون التوزيعيون والتوليديون فعندهم وجهات نظر مختلفة مما سبق. فاللغويون التوزيعيون مثل هاريس Zellig Harris قد عالجوا هذا المفهوم في إطار ما يسمى بالتوزيع أو السياق، أي حلّل المعنى بالنظر إلى اختيار السياقات؛ لغوية أو مقامية (عبد العزيز: دون تاريخ: ٣٧). أما اللغويون التوليديون مثل تشومسكي فقد حاولوا أن يتناولوا التلازم اللفظي داخل علم النحو، باعتباره متميزا عن علم الأصوات وعلم الدلالة، ويتلمّسه من جانب سمات القيود الانتقائية، أو قيود الاختيار Selectional Restrictions (بالمر: ١٩٨٦: ١٥٣).

ومن ثم صار مصطلح Collocation محورا من محاور الدراسة عند اللغويين العاملين في مجال الدلالة، حيث طوّروا مفهوم الحقول الدلالية Semantic Fields في منتصف القرن العشرين. قد أسفرت المباحث في الحقول الدلالية

عن ظهور محاولات متنوعة أثبتت أهمية التلازم اللفظي في الدراسات اللغوية. وبما أن هذه القضية تجذب انتباه الباحثين في الدراسات اللغوية، فإنه يؤدي بالبداية دوراً مهماً في دراسات الترجمة عامة وفي ترجمة الدلالات المجازية خاصة.

٤- دور التلازم اللفظي في الترجمة

وبما أن الدراسات الدلالية قد أثبتت أهمية التلازم اللفظي في الدراسات اللغوية، فإنه أيضاً ضروري في دراسات الترجمة، لكونه يمثل شبكة من العلاقات الدلالية والمعجمية، وبدون إدراك التلازم اللفظي سوف يؤدي إلى وقوع التنافر اللفظي Collocational Clash في اللغة الهدف نظراً لوجود الغرابة في الأسلوب المترجم. يتمثل التلازم اللفظي في تلازم كلمتين أو أكثر في استعمالات معينة لها صفة الاتساق أو الثبات Consistency والتلازم وسعة الانتشار (Ali: 2007: 50). إذاً فإنه يهتم بالطريقة التي تتلازم بها الكلمات، حيث تتوارد الكلمة مع الكلمة الأخرى وتتنافر مع بعضها الآخر، فتستخدم العربية مثلاً (توفي النبي)، وليس (مات النبي)، على الرغم من أنهما أصلاً تويمان إلى نهاية الحياة، كما تستخدم الملايوية مثلاً (bumi beredar)، وليس (bumi berjalan)، على الرغم من أنهما أصلاً تويمان إلى التحرك. فهذا التلازم بين طرفي الكلمتين المصاحبتين يكمن في الوفاء بقيود الاختيار أو القيود الانتقائية Selectional Restrictions عند اللغويين العاملين في مجال الدلالة.

ومع ذلك لا نستبعد أن يطرأ التغيير على قيود الاختيار مما يفضي إلى عدم وجود التوافق الدلالي بالنظر إلى القراءة الدلالية الأساسية المحضة، فينتج عن هذا انحراف دلالي، لكن هذا الانحراف مقبول لوجود العلاقة المشابهة بين الكلمة المنحرفة دلاليًا وبين الكلمة التي تفي بقيود الاختيار (حسنين: ١٩٩٩: ١٥٤). ويمكن توضيح ذلك فيما يطرأ على أسلوب الاستعارة في قولنا: (تبتسم الأرض في الربيع). فيبدو لنا أن الكلمتين (تبتسم) و (الأرض) لا تفيان بقيود الاختيار، لأن اللفظ (تبتسم) - في القراءة الدلالية الأساسية - لا يجيء في صيغة لفظ (الأرض)، نظراً لأن الفعل (تبتسم) يقترن أساساً بالكائنات، والأرض ليس كائناً حياً. ولكن من شأن أسلوب الاستعارة فإنها تميز اقتتان كلمة تنتمي إلى حقل دلالي معين بكلمة تنتمي إلى حقل دلالي آخر، وذلك بعد نقل سمة من سمات إحدى الكلمتين لتلائم معنى الكلمة الأخرى (حسنين: ١٩٩٩: ١٥٤).

وينبغي في ضوء ذلك أن نقول إن التلازم اللفظي في أسلوب الاستعارة من نوع خاص متميز يندرج تحت الانحراف الدلالي المقبول عند أهل اللغة، لانتقال الدلالة إلى دلالة أخرى، ولهذا الانتقال أثر في الترجمة، لأننا لا يمكن تحديد معنى هذا النوع من التلازم اللفظي بمجرد النظر إلى القراءة الدلالية الأساسية.

وبالإضافة إلى ذلك، على المترجم أن يعرف قيود الاقتتان اللفظي (collocational restrictions) ليكون النص المترجم متطابقاً في المعنى مع النص المترجم منه، ومقبولاً لدى قارئ اللغة الهدف. ويراد بقيود الاقتتان

اللفظي هنا هو "القيود الدلالية العشوائية التي لا تربطها بالضرورة صلة منطقية بالمعنى الإخباري Propositional Meaning للكلمة" (Ali: 2007: 52). على سبيل المثال يقول الملايوي: anak emas للتعبير عن أحب الأبناء إلى والدين (Abdullah Hussain: 1966: 16)، ولا يقول: anak perak . anak emas يعني حرفيا بالعربية ابن الذهب، و anak perak يعني حرفيا ابن الفضة، كما يقول العربي: ((نؤوم الضحى)) تعبيراً عن الحياة المترفة، ولا يقول: نؤوم الصبح. فهذان التركيبان ثابتان من حيث الشكل، وينبثق معناهما من التجمع نفسه. فمعنى الكلمة المفردة لا يساوي معنى الكلمات المركبة نفسه، والترجمة الحرفية لهذين التركيبين إلى لغة أخرى لا معنى لهما. إذًا، معرفة فكرة التلازم اللفظي تساعد في تحديد الاستخدامات المجازية وكيفية ترجمتها ترجمة صحيحة. أو بعبارة أخرى، معرفة التلازم اللفظي أمرٌ في بالغ الأهمية للمترجم، لكي لا ينقله حرفيا لما أن النقل الحرفي قد يخالف قواعد الاستعمال في اللغة الهدف.

٥- التلازم اللفظي في دراسات الترجمة الحديثة

ومن أوائل المنظرين في مجال الترجمة الذين اهتموا بقضية التلازم اللفظي في الترجمة ويني Vinay وداريلينيت Darbelnet ونيومارك Newmark ومونا باكير Mona Baker.

قد أثبت ويني وداريلينيت ضمن دراستهما عن مقارنة الأسلوبين الفرنسي والإنجليزي أن اللغة الإنجليزية لا تقبل الترجمة الحرفية في ترجمة الاستعارة الفرنسية لوجود التنافر البنيوي في اللغة الهدف (Gentzler: 2000: 941-942; Vinay & Darbelnet: 1995: 210-211). ويفهم من هذا أن قضية التنافر البنيوي في النص المترجم ناتجة أساسا عن المشكلات على المستوى المعجمي والتركيبى والدلالي ككل، الأمر الذي يفرض إلى عدم مقبولية النص المترجم لدى قراء اللغة الهدف، لأن الأسلوب المستعمل غريب عنهم.

أما نيومارك (1981: 114) فقد أورد صراحة قائلا: "حيثما يكون التلازم اللفظي مقبولا في اللغة المصدر، فعلى المترجم أن يبحث عن مكافئاته في اللغة الهدف، ويستخدمه إذا وردت المكافئات"، مثبتا أن المترجم عليه أن يعرف التلازم اللفظي ويختار المصاحبة الصحيحة في اللغة الهدف حتى لا يأتي بتلازم لفظي لا ينسجم مع طبيعة اللغة الهدف (Newmark: 1988: 213)، لما أن الجمع بين الكلمتين قد يكون أمرا مقبولا في لغة ما، وقد لا يكون كذلك في لغة أخرى لاختلاف الخصائص اللغوية والدلالية وغيرهما.

بصدد هذا قد أورد نيومارك (1981: 180) أيضا أن المترجم المثالي لا يتبصر فقط في الفرق الكلي بين لغة وأخرى، وإيجاد اللغة الطبيعية، واختيار المكافئات المعجمية، واستعمال النحو استعمالا صحيحا، بل يتمعن أيضا في استعمال المصاحبة اللفظية استعمالا مقبولا ومناسبا لدى أهل اللغة.

وكذلك قد تناولت مونا باكير Mona Baker (1992: 63-64) قضية التلازم اللفظي موضحةً أننا لا يمكن أن نغيّر ترتيب كلماتها، أو نحذف أية كلمة منها، أو نزيد إليها كلمة أخرى، أو نستبدل بالكلمة المتوفرة فيها

كلمة أخرى، أو نغّير البنى النحوية فيها. قد أوردت مونا باكير (1992: 67) أيضا أن المترجم الذي له دراية واسعة عن خصائص التلازم اللفظي يسهل عليه أن يترجم التعبيرات الاصطلاحية ترجمة صحيحة. ومن الواضح أن مونا باكير من أوائل المنظرين الغربيين الذين ربطوا قضية التلازم اللفظي بالتعبيرات الاصطلاحية بشكل واضح، بيد أنها لم تتناولها تناولا شاملا يعالج الإشكاليات في ترجمة التلازم اللفظي الوارد في الدلالات المجازية.

٦- منهجية البحث

يستهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية بغية الوصول إلى تحقيق الترجمة الصحيحة. ويتم هذا البحث باختيار النسختين من ترجمة معاني القرآن الكريم للقيام بالدراسة التحليلية النموذجية؛ أولهما الترجمة التي نشرتها مؤسسة رستو (Yayasan Restu)، وثانيهما الترجمة التي نشرتها مؤسسة الهداية (al-Hidayah House of Quran) لكونهما جهدا جماعيا اشترك في إنجازها مجموعة من المترجمين، وليس شخصا واحدا بمفرده.

تم معالجة الموضوع في هذا البحث بالمنهج الآتية؛

(أ) المنهج الوصفي الذي يقوم أساسا على وصف بعض الأمور ذات علاقة مباشرة بالبحث، منها وصف الاستعارة، كما تتطرق الدراسة أيضا إلى وصف التلازم اللفظي في الدراسات اللغوية الحديثة، والتلازم اللفظي في دراسات الترجمة.

(ب) المنهج التحليلي، يتم ذلك باختيار بعض نماذج الاستعارة الواردة في القرآن الكريم، بوجه عشوائي سعيا وراء ذلك تحقّق دور التلازم اللفظي في تحقيق الترجمة الصحيحة للاستعارة القرآنية.

(ج) المنهج المقارن الذي يتوخّى تحديد الفروق بين المترجمين في ترجمة الاستعارة الواردة في القرآن الكريم. فتنحصر المقارنة بين التراجم المختلفة بالنظر إلى أساليب الترجمة.

٧- التحليل والمناقشة

لتحقيق غرض هذا البحث - ألا وهو إبراز أهمية التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية بغية الوصول إلى تحقيق الترجمة الصحيحة - قد اختار البحث بعض النموذج من النصوص القرآنية المترجمة إلى اللغة الملايوية بوجه عشوائي، وتلك النموذج هي الآية ٥٧ من سورة الأعراف، والآية ٧٣ من سورة المائدة، والآية ١٥٤ من سورة الأعراف، والآية ٤٠ من سورة يس، والآية ٤١ من سورة الذاريات، ويأتي هذا على سبيل المثال، لا على سبيل الحصر. فالتوضيحات كما يأتي:

المثال ١: قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ۖ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ - الآية ٥٧ من سورة الأعراف -

الترجمة من مؤسّسة الهداية al-Hidayah House of Quran	الترجمة من مؤسّسة رستو Yayasan Restu
Dan Dialah yang meniupkan angin sebagai pembawa berita gembira sebelum kedatangan rahmatNya (hujan), sehingga apabila angin itu telah membawa awan mendung, Kami halakan ke suatu daerah yang tandus , lalu Kami turunkan hujan di daerah itu, maka Kami keluarkan dengan sebab hujan itu pelbagai jenis buah-buahan. Demikianlah kami membangkitkan orang yang telah mati, mudah-mudahan kamu mengambil pelajaran.	Dialah (Allah) yang menghantarkan angin sebagai pembawa berita yang menggembirakan sebelum kedatangan rahmatnya (iaitu hujan), hingga apabila angin itu membawa awan mendung, Kami halakannya ke negeri yang mati (ke daerah yang kering kontang) , lalu Kami turunkan hujan dengan awan itu, kemudian Kami keluarkan dengan air hujan itu berbagai-bagai jenis buah-buahan. Demikianlah pula Kami mengeluarkan (menghidupkan semula) orang yang telah mati, supaya kamu beringat (mengambil pengajaran daripadanya).

في هذه الآية، وصف البلد بالموت وهو نوع من الاستعارة للتعبير عن جذب أرض البلد. إن الترجمة الحرفية لعبارة (بلد ميت) هي (negeri yang mati)، كما ترجمته مؤسّسة رستو، غير أنها تحضر بعد ذلك عبارة أخرى (daerah yang kering kontang) تفسيرا لـ (negeri yang mati). أما في الترجمة لمؤسّسة الهداية فتترجم عبارة (بلد ميت) إلى (daerah yang tandus) مباشرة. في هذا الموضوع، نرى أن استخدام كلمة (kering kontang) أو (tandus) أكثر تكافؤا بدلا من (mati) مما يجعل الترجمة الملايوية مستساغة مع أسلوب اللغة الهدف. فنقول بأنه قد حصل التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية عند مؤسّسة الهداية.

المثال ٢: قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ - الآية ٧٣ من سورة المائدة -

الترجمة من مؤسّسة الهداية al-Hidayah House of Quran	الترجمة من مؤسّسة رستو Yayasan Restu
Sesungguhnya kafirlah orang yang mengatakan bahawasanya Allah salah satu dari yang tiga, padahal sekali-kali tidak ada Tuhan selain Tuhan Yang Maha Esa. Jika mereka tidak berhenti daripada apa yang mereka katakan itu, <u>pasti orang yang kafir di kalangan mereka akan</u>	Sesungguhnya telah kafirlah orang yang berkata, “Bahawasanya Allah ialah salah satu daripada tiga tuhan.” Padahal tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Tuhan Yang Maha Esa. Jika mereka tidak berhenti daripada apa yang mereka katakan

<u>ditimpa siksaan yang pedih</u>	itu, <u>sudah tentu orang yang kafir antara mereka akan dikenakan azab yang pedih.</u>
-----------------------------------	--

تفيد كلمة (مس) في اللغة الملايوية عدة معان (Kamus Besar Arab Melayu Dewan: 2006: 2207)، وهي: (menyentuh) أي لمس، و (menimpa/mengena) أي أصابه، و (berlindung kepadanya) أي أُلجأته، حيث تستخدم المعاني حسب السياق الذي تقع فيه. ومن الملاحظ، أن كلمة (ليمسّ) تترجم إلى اللغة الملايوية بـ (dikenakan) أو (ditimpa) أي أصيب بـ، وذلك لتلاؤم معنى كلمة (عذاب). فاللمس فعل يد الحي وأما العذاب ظاهرة معنوية لا جسم له، فكلا الترجمتين تعتمدان على الترجمة المعنوية وتفران من الترجمة الحرفية. بالرغم من أن الترجمة تبعد عن معناها اللغوي إلا أن النص المترجم متطابقا في المعنى مع النص المترجم منه، ومقبول لدى قارئ اللغة الهدف ففي هذا حصل التلازم اللفظي في كلي الترجمتين في اللغة الملايوية.

المثال ٣: قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضُّ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ۖ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ - الآية ١٥٤ من سورة الأعراف -

الترجمة من مؤسّسة الهداية al-Hidayah House of Quran	الترجمة من مؤسّسة رستو Yayasan Restu
<u>Dan setelah amarah Musa reda,</u> lalu diambilnya (kembali) <i>lauh-lauh</i> itu; dan di dalam tulisannya terdapat petunjuk dan rahmat bagi orang yang takut kepada Tuhannya.	<u>Apabila kemarahan Nabi Musa itu reda,</u> dia pun mengambil <i>lawh-lawh</i> Tawrat itu yang mengandungi petunjuk dan rahmat bagi orang yang benar-benar takut kepada Tuhan mereka.

تدل كلمة (سكت) في المعجم العربي الأساسي (١٩٨٩) على المعاني الآتية: صمت، انقطع عن الكلام، ركد، زال، وهي في تفسير الطبري تعني كفّ وسكن (<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura7-aya154.html>). نلاحظ من الجدول أن كلمة (سكت) تترجم إلى كلمة (reda) في كلتا الترجمتين، ولعل ذلك لمراعاة معناها الذي ورد في التفاسير، إذ لا يجوز أن تستخدم معان أخرى مثل: (diam) أي سكت أو (beku/tidak aktif) أي ركد، لعدم وجود التوافق الدلالي بين (سكت) و(الغضب). فلا يفهم المتلقي عبارة *kemarahan itu diam*، وبالتالي يفضي إلى عدم صحة ترجمتها في سياق هذه الآية، أما كلمة (reda) فهي أفضل كلمة في الاستخدام للتعبير عن السكون وزوال صفة الغضب. فاستخدامها أنسب وأليق في هذه الحالة فيشير إلى ورود التلازم اللفظي في كلي الترجمتين.

المثال ٤: قوله تعالى : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ - الآية ٤٠ من سورة يس -

الترجمة من مؤسّسة الهداية al-Hidayah House of Quran	الترجمة من مؤسّسة رستو Yayasan Restu
Tidaklah mungkin bagi matahari mengejar bulan dan malam pun tidak dapat mendahului siang. <u>Masing-masing beredar pada garis edarannya.</u>	(Dengan ketentuan yang demikian), matahari tidak mungkin mengejar bulan, dan malam pula tidak dapat mendahului siang. <u>Tiap-tiap satunya beredar terapung-apung di orbitnya masing-masing.</u>

في هذه الآية، شبه كل ما في الفضاء بسباحين في الماء. تستخدم كلمة (يسبح) في الغالب لتفيد معنى (berenang) أي عام في الماء، وهو استخدام مناسب إذا وجد الماء، غير أن الآية القرآنية أعلاه تتحدث عن الشمس والقمر والليل والنهار في الفلك، ففي تفسير الطبري أن كلمة (يسبحون) هنا تعني يجرّون (<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura36-aya40.html>). ومن الجدول أعلاه نجد أن المترجمين يستخدمون كلمة (beredar) للدلالة على حركة الشمس والقمر، وهي كلمة مكافئة تجيء في صحبة لفظ (فلك)، لا كلمة (berenang) أو (berlari) أي يجرّون لعدم تلاؤم استخدامهما مع لفظ الفلك. فاختيار كلمة (beredar) بدلا من (berenang)، وذلك باستخدام منهج الترجمة المعنوية، يوحي إلى ورود عنصر التلازم اللفظي في اللغة الهدف.

المثال ٥: قوله تعالى : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ - الآية ٤١ من سورة الذاريات -

الترجمة من مؤسّسة الهداية al-Hidayah House of Quran	الترجمة من مؤسّسة رستو Yayasan Restu
Dan (juga) pada (kisah kaum) ‘Aad ketika Kami kirimkan kepada mereka <u>angin yang membinasakan.</u>	Juga pada (kisah) kaum ‘Ad, ketika kami hantarkan kepada mereka <u>angin ribut yang membinasakan (tidak mengandung sebarang kebaikan);</u>

في هذا الموضوع، استعيرت المرأة العقيم التي لا تلد للريح التي لا تمطر. تستخدم كلمة (العقيم) في الغالب للدلالة على من لا ينجب أو للدلالة على شيء لا يؤدي إلى فائدة أو شيء غير منتج (المعجم العربي الأساسي، ١٩٨٨)، ويراد بها في اللغة الملايوية (mandul) أو (tiada faedah)، ويرد معنى (الريح العقيم) في المعجم العربية الملايوية الكبير (angin yang tidak membawa hujan) أي الريح التي لا تحضر معها الأمطار (Kamus Besar Arab (Melayu Dewan: 2006: 1591). ورد في تفسير الطبري (<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura51-aya41.html>).

أن الريح العقيم يعني بها الريح الشديدة التي لا تلقح شيئاً، لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب، وليس فيها من الخير شيء، وإنما هي عذاب. لعل هذا المعنى سبب في ترجمة العقيم عند المترجمين الملايويين إلى كلمة (*membinasakan*)، ويراد به مدّمّر، فاستخدام هذه الكلمة متطابقاً في المعنى مع اللغة الهدف، إذ إن ترجمتها إلى معناها الأغلب استعمالاً (*mandul* أو *tiada faedah*) لا معنى لها في اللغة الهدف ولا يفهمه المتلقي. ومن ثم، تكون ترجمة (العقيم) إلى (*membinasakan*) مقبولة ومنسجمة مع طبيعة اللغة الهدف. فهذا الاستخدام يولد التلازم اللفظي المطلوب في لغة الهدف فأدى إلى الوضوح والفهم ويستبعد الغرابة والغموض.

٨- نتائج البحث

من خلال الشواهد القرآنية المبسطة السابقة نصل إلى هذه النتائج:

- ١- أن تانك النسختين تلجآن إلى طريقة الترجمة القائمة على المعنى وذلك باستخدام الترجمة المعنوية في معالجة الاستعارة القرآنية وتتجنبان استخدام الترجمة الحرفية المؤدية إلى المعنى المعقد عند متلقيه.
- ٢- حصل التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية في جميع الشواهد القرآنية المختارة في هذا البحث إلا في المثال الأول (*negeri yang mati*) لترجمة مؤسسة رستو. فنقول بأن هذه الترجمة تغيب عنه التلازم اللفظي فيفضي إلى الغرابة في أسلوب الترجمة. فهذه النتائج تؤكد أن المترجمين تراعيان التلازم اللفظي في ترجمة الاستعارة القرآنية إلى اللغة الملايوية. فهي تدل على ضرورة اختيار المصاحبة الصحيحة في اللغة الهدف حتى لا يأتي المترجم بتلازم لفظي لا ينسجم مع طبيعة اللغة الهدف. ونقول أيضاً بأن فكرة التلازم اللفظي تساعد في تحديد الاستخدامات المجازية وكيفية ترجمتها ترجمة صحيحة. أو بعبارة أخرى، معرفة التلازم اللفظي أمرٌ في بالغ الأهمية للمترجم، لكي لا ينقله حرفياً لما أن النقل الحرفي قد يخالف قواعد الاستعمال في اللغة الهدف.

المراجع العربية

- إبراهيم، مجدي إبراهيم محمد. (٢٠٠٤م). *بحوث ودراسات في علم اللغة (الصرف-المعاجم-الدلالة)*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- بالمر، ف. ر. (١٩٨٦م). *علم الدلالة إطار جديد*. ترجمه الدكتور صبري إبراهيم السيد. الدوحة-قطر: دار قطري بن الفجاءة.
- حسنيين، صلاح الدين صالح. (١٩٩٩م). *مفهوم الاستعارة في الدرس الدلالي والمعجمي*. علوم اللغة. المجلد (٢). العدد (٤). القاهرة: دار غريب.
- حسين، الدكتور عبد القادر. (١٩٨٥م). *القرآن والصورة البيانية*. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الثانية.

الحفناوي، محمد. (١٩٨٨م). *أضواء على الفكر البلاغي: البيان*. القاهرة: مكتبة الزهراء.
حيدر، فريد عوض. (١٩٩٩م). *علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. الطبعة الثانية.

عبد العزيز، محمد حسن. (د. ت). *المصاحبة في التعبير اللغوي*. القاهرة: دار الفكر العربي.
العبيدي، محمد عبد الله علي. (٢٠٠٩م). *علاقات التلازم اللفظي في القرآن الكريم*. ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للغة العربية وآدابها: إسلامية الدراسات اللغوية والأدبية وتطبيقاتها. ٢١-٢٣ ديسمبر ٢٠٠٩م. تنظيم قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
النجار، نادية رمضان. (٢٠٠٠م). *التضام والتعاقب في الفكر النحوي. علوم اللغة*. المجلد (٣). العدد (٤). القاهرة: دار غريب.

المراجع الأجنبية

- _____. (2006). *Kamus Besar Arab Melayu Dewan*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Abdullah Hussain. (1966). *Kamus Simpulan Bahasa*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Ali, Abdul Sahib Mehdi. (2007). *Encyclopedia Of Translation Terminology English-Arabic*. United Arab Emirates: College of Graduate Studies & Research, University of Sharjah.
- Baker, Mona. (1992). *In Other Words: A Coursebook on Translation*. London & New York: Routledge. 1.st. edition.
- Firth, J. R.. (1969). "Modes of Meaning", in *Papers In Linguistics 1934-1951*. London, New York, Toronto: Oxford University Press.
- Gentzler, Edwin. (2000). "Metaphor and Translation", in *Encyclopedia of Literary Translation into English*. edited by Olive Classe. London & Chicago: Fitzroy Dearborn Publishers. volume 2.
- Halliday, M.A.K. (1966). Lexis as a Linguistic Level. In *In Memory of J.R.Firth*. edited by C.E.Bazell. J.C.Catford, M.A.K.Halliday & R.H.Robins. London: Longmans. 1st edition.
- Halliday, M. A. K. & Hasan, Ruqaiya. (1983). *Cohesion in English*, Longman.
- Newmark, Peter. (1981). *Approaches To Translation*. Oxford: Pergamon Press Ltd.
- Newmark, Peter. (1988). *A Textbook of Translation*. New York, London, Toronto, Sydney, Tokyo, Singapore: Prentice Hall. 1st. edition.
- Palmer, F.R. (1981). *Semantics*. Cambridge, New York, Melbourne: Cambridge University Press.
- Vinay, Jean-Paul, & Darbelnet, Jean. (1995). *Comparative Stylistics of French And English*. translated by Juan C. Sager & M.J. Hamel. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura7-aya154.html>
- <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura36-aya40.html>